مجرد راوية واحد من هؤلاء دليلاً على صحته»(1). ومثل هذا الكلام يرد في حق من يذهب إلى تصحيح كلّ ما جاء في تفسير القمي ـ بحجة أن القمي قد وثق مشايخه ـ فيرد عليه: ألف ـ إنّ توثيق القمي لمشايخه لا يعد توثيقاً لسائر رجال السند وهذه مسألة لا يخالف فيها أحد. ب ـ أن تفسير القمي قد ضم في مروياته روايات لا تستقيم مع القرآن ولا مع اللغة ولا مع الأصول، ولا يمكن حملها على أي محمل، فمن ذلك. عند قوله تعالى: ?إنّ ا لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها...?(2). قال القمي في رواية ذكر إسنادها: إنّ هذا مثل ضربه ا تعالى لأمير المؤمنين، فالبعوضة: أمير المؤمنين وما فوقها: رسول ا! (3) فعلى أي وجه يمكن أن يحمل هذا الكلام ؟! عند قوله تعالى: ?مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان... يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان?(4). قال القمي: البحران: علي وفاطمة، والبرزخ: رسول ا ـ صلى ا عليه وآله ـ واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين ـ عليهما السلام ـ. وعلى هذا الكلام الأخير بالخصوص، وعلى اصل الموضوع ـ وهو التفسير بالباطن ـ عامة، قال الشيخ محمّد جواد مغنية بالحرف الواحد: «نسبت إلى الشيعة الإمامية أنهم يعتقدون بأن المراد بالبحرين: علي وفاطمة وبالبرزخ: محمّد ـ صلى ا عليه وآله ـ وباللؤلؤ